Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعليّ أستطيع أيضاً الافتراض أنّه في بعض اللحظات على الأقل يستطيع كلٌّ منا أن يشعر أنّه معنيّ بذلك. كما قال أحدهم : (لكُلّ حكاية راوية) .

لقد اخترت أن أهتم بكلمتَيْ " التناص" و " التناصية " كما تناولتها منذ خمس عشرة سنة كتابات الكثير من نقاد الأدب الفرنسي ونقاد آخرين .

هناك بعض الأسباب الوجيهة التي تدفع لاختيار الحقل المفهوميّ "للتناصية" [1] :

(١) أوّلها بالتحديد نجاحه، ولكي نتكلّم مباشرة بمصطلحات "الموضة"، نقول : لقد ترافق ذلك النجاح مع توزّع ملحوظ لهذين المصطلحين عند النقاد الذين ينتسبون إلى أفق متنوعة كلّ التنوّع، وأدى ذلك إلى إدراج هذه الكلمات في سياقات وإشكاليات هي نفسها متنوعة كلّ التنوع وأظهرت التجارب أنّها غير متوافقة .

(٢) ويكمن السبب الثاني في سرّ الأصل، سرّ صغير يبدو أنّه بحاجة إلى نوع من البحث البوليسي، ويبدو أنّه ازداد غموضاً عندما صار المفهوم متداولاً وأصابت عدواه عند بعض الشرّاح مصطلحات أخرى قريبة منه صرفيّاً :

génotexte = تخلّق النص، métatexte = ما وراء النص، infratexte = ما فوق النص.

intratexte = ما بين النص، hors - texte = خارج النص، avant - texte = قبل النص.

ناهيك عن contexte = السياق !

سنحاول إذاً أن نجري نوعاً من المسح مستخدمين الالتقاطات والتنقّلات وإعادة التكييف والاستبعاد .

ويقضي كلُّ ذلك أنّ بحثنا سيوضح في مسيرته أحد معاني التناصية على الأقل، وأنّه يوجد تطابق جزئيّ بين الموضوع والمنهج .

(٣) يرهص السبب الثالث بالتحليلات التي ستأتي، ويقوم على التثبّت من أنّ "التناص" و"التناصية" و"التناصيّ" لا تعمل حصراً كأدوات مفهومية "متواضعة" مدرجة في نمطيات الاستبدال الإدراكية (Paradigmes cognitifs) .